والاقتصادية ، والاجتماعية داخل مصروغيرها من البلدان العربية — ، رغم انها حجر الزاوية في فهم السياسة الخارجية ، فالاخيرة انعكاس مباشر للطبيعة الاجتماعية للنظام . فالتغييرات الجذرية في التركيب الطبقي للسلطة ، وهيمنة الرأسمالية الكبيرة — ونفوذ القطاع الطفيلي والكومبرادوري بالذات — وما اعقبه ، وترتب عليه ، من تطورات اقتصادية واجتماعية في اتجاه التخلي عن الاستقلال الاقتصادي ، وربط مصر بالسوق الرأسمالي الغربي ، واخضاعها لسيطرة الاحتكارات الامبريالية . . كانت هي الاساس في انتهاج خط الاستسلام السياسي .

ويشير شيهان عرضا الى ان احدمقومات سياسة كيسنجر في المنطقة هي « الترويج للتكنولوجيا الامريكية ، ليكون ذلك واسطة لزيادة النفوذ الامريكي في الامم العربية جمعاء » ص٣ وان جوهر سياسة تسير على مستويين ، اولهما حصر الصدام العربي — الاسرائيلي ، و « المستوى الثاني هي الترويج للتكنولوجيا الامريكية التي يتشوق اليها جميع العرب ، بمن فيهم الراديكاليون » .. « ومن ناحية المصريين فان السياسة الامريكية الموازية ، هي بذلك المساندة الدبلوماسية والمال الامريكي ، وتشجيع الاستثمار الامريكي في مصر ، وتشجيع امراء النفط على انقاذ الاقتصاد المصري .. وتشجيع الاوروبيين الغربيين على بيع الاسلحة الى السادات .. لسد الطريق على الاتحاد السوفياتي ...الخ » ص ١٦

واصبحت سياسة كيسنجر العربية « قائمة على ما هو شبيه بالتحالف بين القاهرة وواشنطن ، او هي على التعيين قائمة على الصداقة بين كيسنجر والرئيس المصري انور السادات » ..وقد ادرك وزير الخارجية الامريكي منذ البداية الاهمية التي تمثلها مصر ، وانه « اذا ضمن السادات ، فسيحذوا العرب الاخرون حذوه » ص ٣ . وكان ينصح القادة الاسرائيليين دائما « بضرورة ادراك الضغوط القاسية الواقعة على السادات . وكان « الاستراتيجيون الاسرائيليون يتحدثون عن فصل مصر عن سوريا ، واخراج مصر من دائرة النزاع العربي الاسرائيلي » ص ٣٢ .ولكنهم كانوا عاجزين عن اتخاذ المواقف الكفيلة بتحقيق هذا الهدف الحيوي ، بسبب عقليتهم العنصرية المتزمتة . وهنا يبرز دور كيسنجر ، الذي يملك بحكم حسه التاريخي ونظرته الاكثر شمولا ، القدرة على الترشيد — الجزئي — للسياسة الاسرائيلية ، الامر الذي يخدم مصالح اسرائيل — وامريكا بطبيعة الحال — بقدر اكبر مما توفره النظرة الاستناتيكية الجامدة للقادة الصهيونيين . .

« يجب تخليص الاسرائيليين من انفسهم »

ان المصالح الامريكية في المنطقة لم تتغير ، وكذلك استراتيجيتها . كل ما هناك انها اضطرت لادخال تعديلات في الاسلوب والتاكتيك ، اي **الشكل لا الجوهر .**

فما زالت الولايات المتحدة تنتهج خط دعم اسرائيل عسكريا واقتصاديا للمحافظة على قوتها ودورها « الرادع » في الشرق الاوسط ، ولحماية مصالحها